Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن رسائله الأخوانية ما كتبه لصديق جواباً على رسالته.

بلغني كتابك تصف كذا، فإن رأيت ألا تعتمد على ما لصقت به من عذرك، وأطعت فيه الهوى من قبول عفوك، وتجعلني أحد من يسر بسرورك، وتشركه في مهام أمورك فإني أحدهم أو أوسطهم عناية بما عناك وتوسطاً لما عداك - «فعلت»[1].

أسلوبه:

زهد عمارة في السجع حتى كادت عبارته تخلو منه، شأنه في ذلك شأن صديقه عبد الله بن المقفع، بل ربما كان عمارة في ذلك أزهد، حتى ليظن القارىء أنه يتعمد ذلك، وليس الأمر كذلك، فما زاد عمارة على أن أرسل نفسه على سجيتها مؤثراً جانب المعنى، متخيراً له من الألفاظ ما يلائمه، ومن التراكيب ما يوائمه، فضلاً عن أنه كان يجمل رسائله الديوانية بالإشارات القرآنية التي تشير الى قصة من القصص تزيد الأمر وضوحاً؛ ففي رسالته الماهانية يقول:

(... ولحق ما أمر الله عز وجل به من التبين، وما حذر أن يصاب قوم بجهالة، وما خوف من ذلك من الندامة) وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى:

﴿يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

كما يقول:

«... بذلك مضت سنن الله عز وجل، حتى حرم الله على الأنبياء أن تكون لهم أسرى حتى يثخنوا في الأرض، وأمر بضرب الرقاب، فإذا اثخنوا فالمن أو الفداء» مشيراً بذلك إلى قوله تعالى[2]:

﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض

---

(١) المرجع السابق ١٢/٢٦٤.

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٦٧.